

وتبانتكم حيث ما ضلوا وتدعوا لا يعيب عنه نهائياً وانه اعلم **مستوفى**  
 تتلقون بحكم الآية وعوان المسافر اذا كان في مفارقة او بلاد اخرى  
 عليه العتلة فانه يجتهد في طلبها بنوع من الدلائل ويصل الى  
 الجهة التي ادى اليها اجتهاده ولا اعادة عليه وان لم يجد في  
 فان جهة الاحتياط فقلة وكذلك الفريق في البحر اذا اتى على الشبح  
 فانه يفضل على حسب حاله ونقص صلاحته وكذا المشرك في غسل  
 حيزه بحيث لا يمكنه الاستقبال قوله تعالى **وقالوا اتخذ الله ولدا**  
 نزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير بن الله وفي نصيب بن جبران  
 قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله  
**سحانه** في تزويج الله فتره الله نعمته عن اتخاذ الولد وعن قولهم  
 واقتروا لهم عليه **ع** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله  
 عز وجل كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشئتني ولم يكن له ذلتي  
 فاما تكذيب ابي فرعون اني لا اقدر ان اعبد غيره كما كان واما  
 شتمه اباي في قوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة ولا ولد **ذلك**  
**بل له ما في السموات والارض** يعني عبداً وملاكاً فله ينسب اليه  
 الولد وهو داخل فيهما فيقول ان الولد لآله وان يكون من جنس الوالد والله  
 تعالى منزله عن النسب والظهور فيقول ان الولد انما يتخذ الحاجة العينية  
 والاتفاق به عند الخ الوالد وكبره والله تعالى منزله عن ذلك كله  
 فاضافة الولد اليه محال **كل له قانتون** يعني ان اهل السموات والارض  
 مطيعون لله ومقررون له بالعبودية واصول العقول لغير المطاعين  
 مع الخضوع وقيل اصله القيام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انما  
 الصلاة طول القنوت فعلى من يكون معنى الآية كل له فاعين بالعبادة  
 ومقررون له بالعبودية وقيل قانتون اي من الذين سجدوا لله  
 له واطاعتوا العلم به **ع** الآية فقال بعضهم هو خاص بعبادته  
 في تخصيصه من طريقين احدهما قالوا هو غير المسمى بالآية  
 الثاني

الثاني قال ابن عباس معراج اهل طابعته دون سائر الكفار وذهب  
 جماعة الى ان حكم الآية عام لان لفظة كل تقتضي الشمول والاهاطة  
 في سائر الكفار في الكفار طريقين احدهما ان ظلالهم تبيد الله ونطقه  
 الثاني ان هذه الطاعة تكون في يوم القيامة ومن ذهب الى تخصيص  
 حكم الآية اجاب عن لفظة كل بانها لا تقتضي الشمول والاهاطة بدليل  
 قوله تعالى ولو نبتت من كل شئ ولم توت ملاء سليمان فدل على ان لفظة  
 كل لا تقتضي ذلك قوله عز وجل **يدع السموات والارض** اي خالقتها  
 وفيها ما على غير مثال سبق وقيل البديع الذي بيده الاشياء اي خدتها  
 مما لم تكن **واذا قضى امرا** اي قدره واراد خلقه وقيل اذا احكم امرا وحتمه  
 وانقضاه واصل النقصا الحكم والغزاة والقصاص في اللغة على وجوه  
 كلها ترجع الى انقطاع الشيء ونهاية الغزاة منه **فانما يكون له كس**  
**فيكون** اي اذا احكم امرا وحتمه فاما يقول له من فيكون ذلك الامر على  
 ما اراد الله تعالى وجوده فان قلت المعدوم لا يخاطب فكيف قال فاما يقول  
 له من فيكون قلت ان الله تعالى عالم بكل ما هو كما من قبل تربيته واذا كان  
 كذلك كانت الاشياء التي لم تكن كأنها كانت لتعلم بها تجازان يقول  
 له يكون وما سرها بالخروج من حال العدم الى حال الوجود وقيل الامم  
 قوله كس للام اجل فيكون المعنى واذا قضى امرا فاما يقول لاجل تكويده  
 واو اوتو كمن فيكون فصل في بيان معنى الخطاب قوله تعالى **وقال**  
**الذين لا يعقلون** قال ابن عباس مع اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقيل هم النصارى وقيل هم مشركي العرب **الاي فلا يكفل الله**  
 اي عنها فابانك قوله **وانا تسانة** اي دلايه وعلامة عراضه فلذلك **كذلك**  
**قال الذين من قبلهم** اي كفار الامم الخالية **مثل قولهم** وذلك ان الزمرد  
 هو الزمرد الذي ان يزره من الذهب وقران ليه هو كلام الامم والواهب من  
 الامم التي لم يعلو لهم مسالته فاجتوا على ذلك في كل امة من رسل الله  
 صلواته عليه **ع** الآية قالوا من قبلهم الخالفة كان ينظم **تسابعت قلوبهم**